وثائق الجنيزا اليهودية وأهميتها كمنتج سياحى فريد

محمد حسن عبد البارى ميرفت عبد الهادي عبد اللطيف إيهاب يونس هاني محمد رشدي
كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم

الملخص

تعتبر وثائق الجنيزا اليهودية إحدى موروثات التراث المصرى اليهودى التى لم تحظى بالاهتمام اللائق حتى وقتنا هذا، على الرغم أنها تعتبر إحدى المنتجات السياحية المصرية الفريدة التى يمكن توظيفها، وهى أيضا دليل قوى على الحرية التى تمتع بها يهود مصر وعلى إندماجهم داخل المجتمع المصري، وكلمة الجنيزا تطلق بشكل عام على تلك الأوراق اليهودية التى لا يجوز إحراقها أو إهمالها حسب الشريعة اليهودية وذلك لذكر اسم الله بها، ثم أصبح المفهوم أشمل وأعم مع مرور الوقت، و كان يتم تخزين الجنيزا فى المعبد اليهودى بحجرة مخصصة لذلك تسمى بحجرة الجنيزا وهذا النوع أطلق عليه الجنيزا المؤقتة مثل جنيزا معبد ابن عزرا بمصر القديمة، وجنيزا معبد المصريين بحارة اليهود بحى الجمالية، وجنيزا معبد موشيه درعي بالعباسية، وعند امتلاء تلك الحجرة كان يتم نقل الجنيزا فى موكب جنائزى إلى المقابر اليهودية لدفنها هناك فتبلى مثلما يبلى الجسد وكانت تسمى بالجنيزا المستديمة مثل جنيزا المقابر اليهودية بالبساتين، وجنيزا المقابر اليهودية فى حلوان، وجنيزا المقابر اليهودية بالشاطبى فى الإسكندرية، وهذه الوثائق يقدر عددها بالآلاف وتم تهريب الكثير منها إلى العديد من دول العالم، ويمكن تقسيم مواد الجنيزا من حيث موضوعاتها إلى نوعين وهما المصادر الأدبية، والمصادر الوثائقية، و تُعتبر هذه الوثائق مرآة صادقة للعصور التى كُتبت فيها، ومصدر أصلي من مصادر كتابة التاريخ، وتفيد فى دراسة التاريخ الإقتصادي والإجتماعي والثقافي، ومن هنا جاء اهتمام الباحث بذلك الموضوع الحيوى من خلال دراسة تاريخية وصفية لتلك الوثائق، والتى تمثل أهمية علمية وسياحية كبيرة لبلدنا الحبيبة.

الكلمات دالة: الجنيزا، أوراق، وثائق، منتج سياحى، المجتمع المصري، الطائفة اليهودية بمصر، الديانة اليهودية، مقابر اليهود، حوش موصيري، معبد، جنازة، دفن، البساتين، الشاطبى، المواد البالية.

مقدمة

تتسابق دول العالم فى خلق منتجات سياحية جديدة وفى إنتاج أدوات تسويقية حديثة تعتمد فى طياتها على المنتجات السياحية الغير تقليدية وذلك من مبدأ أن السائح يفضل كل ما هو جديد، وحقيقة الأمر أن مصر من الدول التى يمكن أن تحوى كل فترة على الجديد حيث تتنوع المنتجات السياحية فى مصر ما بين الثقافية والترفيهية وغيرها، ومن بينها وثائق الجنيزا اليهودية، وهى

مجموعة الأوراق والوثائق اللى لا يجوز إبادتها او إهمالها حسب الديانة اليهودية، وخصوصا إذا تم ذكر اسم الله بها فيتم تخزينها فى المعبد ثم نقلها فى موكب جنائزى إلى المقابر.

وتلك الأوراق تماثل فى أهميتها أوراق البردى والتى ترجع إلى العصر الفرعونى، حيث تحوى العديد من المعلومات المهمة عن عصور عديدة فى مصر الإسلامية، وتلك المعلومات ليست فقط خاصة بيهود مصر والذين كانوا يشكلون جزءا من نسيج المجتمع المصرى، بل أيضا معلومات عن كافة طوائف الشعب وعن علاقة اليهود بغيرهم داخل مصر وخارجها، وكل ما سبق يمكن صياغته من جديد لكى يصبح منتج سياحى يجمع بين السياحة الثقافية والعلمية.

أهمية البحث

1- لا تزال وثائق الجنيزا اليهودية وعلومها لم تجد حظها المناسب من الدراسات والبحوث عن أهميتها وكيفية استغلالها والمواضيع الأخرى ذات الصلة بها كالسياحة.

2- تكمن أهمية البحث فى ضرورة ابتكار منتجات سياحية جديدة فى مصر غير مستخدمة، وذلك لكى يزيد تواجدنا على خريطة السياحة العالمية ومواجهة المنافسة من قبل الدول السياحية الأخرى.

أهداف البحث

1- إلقاء الضوء على أهمية وثائق الجنيزا اليهودية.

2- إبراز الجانب العلمى والتنموى ما بين وثائق الجنيزا والسياحة وذلك بتحليلها وتسويقها سياحيا.

3- تقديم الإقتراحات والتوصيات المناسبة لترويج وثائق الجنيزا اليهودية كمنتج سياحى فريد ودورها فى الجذب السياحى.

منهج البحث

اتبع الباحث "المنهج التاريخي" لرصد تطور نمو اليهود داخل المجتمع المصري وأيضا لمعرفة تاريخ تلك الوثائق وبدايات كتابتها وأسباب اللجوء إليها، كما اتبع الباحث أيضا "المنهج التحليلي الوصفى " وذلك لتحليل ووصف إحدى تلك الوثائق وكل ذلك من أجل الخروج بالتوصيات والمقترحات الملائمة لتطوير وتنمية ذلك المنتج السياحى الجديد.

الوضع العام ليهود مصر

إذا ألقينا نظرة على التاريخ سنجد أن مصر فتحت أبوابها دائما أمام اللاجئين والمضطهدين من جميع البلدان، فأكرمتهم ووجدوا فيها أمنا وسلاما(نصار، 1981).وفى مصر عاشت الطائفة اليهودية في العصر الإسلامي في أمان وتركزت في القاهرة والإسكندرية، انظر شكل (1) ففى

القاهرة كان لليهود حي خاص بهم أطلق عليه حارة اليهود ويقع في الموسكي حيث اختلطوا مع جيرانهم العرب وتمثلوا عاداتهم واندمجوا معهم(طعيمة، 1972).

وقد كان لليهود في مصر مطلق الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية من حيث بناء معابدهم ومؤسساتهم الخيرية ومدارسهم ومعاهدهم الخاصة بهم، كما مارس اليهود مختلف المهن بحرية, واحترفوا التجارة واشتغلوا بالصناعة, واتصلوا بالملوك لإشتغالهم بالمجوهرات، وقد دفع هذا التسامح بعض اليهود إلى اعتناق الإسلام وإتقان اللغة العربية وتعريب بعض دواوينهم وأعمالهم الأدبية(الخربوطلى ، د.ت)، كما أنخرط اليهود فى سلك الحكومة ووصلوا إلى أعلى المراكز، واشتهر عدد كبير منهم في مختلف المجالات، ففي الأدب برز اسم سعديا الفيومي(المسيرى، 1975) الذي ذاع صيته في عصره، كما برزت شخصية "يوسف بن كلس، وداود بن دانيال 1083م- 1094م" الذي لقب "بروش يشيفت جوله" أي رئيس أكاديمية المهجر، و"مصلح هكوهين" الذي عرف باسم "روش يشييت يعقوب" أي رئيس أكاديمية يعقوب(جلال، 1987).

وكان الفيلسوف موسى بن ميمون الذي وصل إلى مصر في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادى له مكانة عظيمة، وعمل طبيبا خاصا لنور الدين على أكبر أبناء صلاح الدين الأيوبي، كما عمل بعض خلفائه أطباء لدى الحكام، وأثناء الحروب الصليبية وصل إلى مصر عدد من اللاجئين اليهود من أوروبا، فعاملهم صلاح الدين الأيوبي معاملة حسنة للغاية(JewishEncyclopedia,). وخلال العصور المتعاقبه ظلت الطائفة اليهودية في مصر لها مكانتها الاجتماعيه حتى أصبحت في منتصف القرن العشرين من أرقى الطوائف اليهودية في بلاد الشرق، وأستطاع الكثير منهم أن يحققوا نجاحا كبيرا وثراء ونفوذا وفيراً عظيما(خورى، 1970).

جدول 1: توزيع السكان اليهود في مصر وفقا لأماكن إقامتهم الرئيسية 1882 الى 1960م

الأرقام				النسب			
السنة	الإجمالي	القاهرة	الإسكندرية	أماكن أخرى	الإجمالي	القاهرة	الإسكندرية	أماكن أخرى
1882	10000	5000	3000	2000	100	50	30	20
1897	25,200	11608	9831	3761	100	46,1	39	14,9
1907	38635	20281	14475	3879	100	52,5	37,5	10
1917	59581	29207	24858	5516	100	49	41,7	9,3
1927	63550	34103	24829	4618	100	53,6	39,1	7,3
1937	62953	35014	24690	3249	100	55,6	39,2	5,2
1947	65639	41860	21128	2651	100	63,8	32,2	4
1960	8561	5587	2760	214	100	65,3	32,2	2,5

المصدر: يعقوب لانداو: تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية "1517-1914"، ترجمه عن العبرية/ جمال أحمد رفاعى – أحمد عبد اللطيف حماد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000.

ويُلاحظ من الجدول ازدياد أعداد اليهود في القاهرة ثم الإسكندرية عن باقي الأماكن الأخرى و ارتفاع أعداد اليهود بشكل تصاعدي منذ عام 1882م وحتى عام 1947م، حيث تقل أعدادهم من بعد ذلك لتصل لأعداد قليلة مقارنة بالأعداد الأولى، ويرجع ذلك إلى ما مرت به البلاد من أحداث خاصة بإعلان دولة إسرائيل وحرب 1948م ، وأيضا الهجرات اليهودية الكبيرة العدد منذ عام 1948م.

مفهوم الجنيزا

كلمة جنيزا كلمة عبرية بمعنى كنز، أى حفظ، علق، أهمل، خبأ، طمر، دفن(العكش ومحمد، 2011)، حيث جاء فى معجم لسان العرب "جنز الشئ يجنزه جنزا، ستره " ، وهو اسم يدل على على مجموعة من الوثائق المحفوظة الخاصة بجماعات اليهود الذين عاشوا فى مصر وغيرها فى العصر الوسيط، كما يدل على المكان الذى اكتشفت فيه سواء كان معبد أو مقبرة يهودية (ابن منظور، د.ت). وفى حالة تعريفها فإنها تشير إلى تسمية تطلق فى العصر الحديث على المكنوزات التى عثر عليها فى معبد بن عزرا الخاص باليهود الأورشليميين فى الفسطاط، والتى اكتشفها سلومون شختر عام 1869م (أبو المجد، 1987) وفى حالة تنكيرها فإنها تعطى معنى غطى،أخفى، جمع، كنز (William, 1890).

وفى العربية فان اللفظ المقابل لها هو(جنازه) بفتح وكسر الجيم، وهو اسم مشتق من الفعل جنز ويعنى: اذا اخبرت عن موت انسان رمى فى جنازته لأن الجنازة تصير مرميا فيها، والمراد بالرمى الحمل والوضع ورمى فى جنازته أى مات، وطعن فى جنازته أى مات(ابن منظور، د.ت)، أيضا يعنى الاسم المشتق جنازة "الميت أو السرير مع الميت، ومن ثم المشهد، وأيضا كل ما ثقل على قوم واغتنموا به"(ابن زكريا، 1366هـ)، وقد استقى الاسم المشتق فى العصر الحديث نفس دلالة الاسم المشتق العربى جنازة فيطلق فى المصادر العبرية على الأدوات المقدسة التى بليت من الاستعمال والكتب التى توقف استخدامها نتيجة عدم الحاجة اليها، وكذلك على الأوراق المكتوبة التى انتهت صلاحياتها، أى يطلق هذا الاسم على كل شئ أصبح فى حكم الميت، لذا فهم يشيعونه كما يشيع الميت، ويدفنونه فى مقابر كما يدفن الميت أيضا(B.D.B, 1955).

وهى عبارة عن مخطوطات عبرية، ومخطوطات عربية، ومخطوطات عربية كتبت بحروف عبرية، وأخرى بالعبرية القديمة والأرامية عثر عليها فى الفسطاط ، وبالتحديد فى معبد بن عزرا، ومقابر اليهود فى البساتين (على،1990)، كما أعدت مقابر لدفن الموتى ، خصصت مقابر أخرى لدفن الكتب والأوراق التى أصبحت غير صالحة للاستعمال (حسن وسراج، 1999).

ومما هو جدير بالذكر فإن الدراسة التاريخية، أو الاجتماعية أو اللغوية، لعصر ما ، لابد من ان تعتمد على المخطوطات والوثائق، فهى أصدق تعبير عن العصر الذى كتبت فيه، فإلى جانب

الأهمية البالغة لوثائق الجنيزا، بالنسبة الى تاريخ يهود العالم العربى فانها تشكل دورا مهماً أيضا فى دراسة تاريخ العالم الاسلامى بصفة عامة وفى مصر بشكل خاص(Mark, 1987).

مصدر تاريخ مخطوطات الجنيزا

دونت معظم وثائق ومخطوطات الجنيزا فى مصر بمقر " الجنيزا "، خاصة الصكوك والعقود، التى جاءت من جميع مدن مصر من الفسطاط والإسكندرية ورشيد ودمياط وجميع مدن دلتا النيل والفيوم، ومصر العليا، ومعظم الرسائل التى تتعلق بأعمال التجارة فى القترة من بداية القرن الحادى عشر الميلادى حتى نهايته، صادرة من تونس وصقلية، أما التى تنتمى للفترة من بداية القرن الثانى عشر الميلادى حتى منتصف هذا القرن فصادرة من المغرب، ولم تحفظ الجنيزا المصرية رسائل اخوانية أو تتعلق بأعمال تجارية صادرة من الأندلس أو العراق أو فارس، باستثناء نماذج معدودة (Goitien, 1967–1988).

الجنيزات الموجودة فى مصر

الجنيزا نوعان :جنيزا مؤقتة، وأخرى مستديمة، والجنيزا المؤقتة هى مكان مناسب فى المعبد اليهودى تلقى فيه المواد الدينية البالية من الاستخدام إلى أن يمتلئ بعد فترة قصرت أم طالت، ثم تفرغ محتوياته وتنقل لدفنها فى الجنيزا المستديمة فى المقابر اليهودية، ومن الجنيزات المؤقتة التى تم اكتشافها فى القاهرة: جنيزا معبد ابن عزرا بمصر القديمة، وجنيزا معبد المصريين بحارة اليهود بحى الجمالية، وجنيزا معبد موشيه درعي بالعباسية(عبدالبارى، 2015)، وأما الجنيزات المستديمة فهى الموجودة فى المقابر اليهودية، والمعروف منها فى مصر حتى الآن جنيزا المقابر اليهودية (حوش موصيرى) بالبساتين، وجنيزا المقابر اليهودية فى حلوان، وجنيزا المقابر اليهودية بالشاطبى فى الإسكندرية، ومما هو جدير بالذكر ليس كما قيل أن أرض مصر الصحراوية هى التى ساعدت على الحفاظ على أوراق الجنيزا، بل لأن هذه الجنيزا لم تقع فى أيدى أحد حاول استخدامها خلال تسعمائة سنة، فبقاؤها هكذا بعيدة عن الاستخدام هو الذى حافظ على وجودها(فريدمان، د.ت).

معبد بن عزرا الذى كان يحتوى على وثائق جنيزا انظر لوحة(1)

يقع بالفسطاط وكان هذا المعبد في الأصل كنيسة تسمى كنيسة الشاميين، وهى بخط قصر الشمع من مدينة مصر وقيل عنه أنه في حي المصاصة في أحد المداخل المتفرعة من طريق يدعى كرمة، وهناك رواية تقول إن هذا المعبد شيد في العام الثاني الميلادي، ورمم فى عهد "الخليفة عمر بن الخطاب"(المقريزى، 1270هـ)، ومعبد بن عزرا الذي اكتشفت فيه مخطوطات الجنيزا، كان يعرف باسم معبد الياهو، ويعرف أيضا بقصر الشمع، وتزعم بعض الروايات اليهودية أن النبي الياهو إيليا قد تجلى ذات مرة للمتعبدين هناك (على، 2000)، ومن الشائع عنه أن الأقباط حولوه

إلى كنيسة لهم في القرن السادس الميلادي(السيد، 1981)، ثم تم بيعها إلى اليهود بعد ضائقة مالية مر بها الأقباط(بدر، 1954).

وتُعد محتويات غرفة الجنيزا في معبد بن عزرا من أهم أجزاء المعبد وهى ملحقة بأعلى المعبد في نهاية بهو النساء وتبلغ قياساتها " 5 × 2× 5× 2,5 م"، وليس لها مدخل سوى نافذة عالية يمكن الوصول إليها من على السلم فقط، حيث كان على يهود ذلك العصر الصعود لإلقاء أوراقهم من تلك النافذة إلى داخل الغرفة(David, 1988)، أما عن زمن إنشاء حجرة الجنيزا ، فيرجح أنها بنيت مع إعادة بناء المعبد حينما أمر الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله بهدمه فى فترة اضطهادات، ثم سمح لهم بإعادة بنائه سنة 1011م فى بداية فترة من التسامح (الخربوطلى، 1963)، ومع إعادة بناء المعبد، أنشأوا حجرة الجنيزا بالمقاييس السابق ذكرها.

كما يوجد أبنية أخرى ملحقة بمعبد بن عزرا استخدمت في أغراض مختلفة ، حيث استخدمت الناحية الشمالية كمقر لإدارة المعبد ولإقامة الحارس، وهناك مبنى آخر بالجهة الجنوبية كان مستخدما كمدرسة دينية، هذا بالإضافة إلى بقايا مبنى آخر بالجهة الشرقية كانت به قاعة مخصصة للطعام في المناسبات الدينية المختلفة، و كانت هناك مباني أخرى إلى جوار المعبد مخصصة لإقامة الفقراء المسنين من أبناء الطائفة اليهودية ولكنها اندرست الآن(Obadiah, 1930).

المقابر التى كانت تحتوى على وثائق جنيزا

المقابر اليهودية (حوش موصيري) بحى البساتين بالقاهرة

وتسمى بالجنيزا الجديدة وهى مجموعة الأوراق والوثائق التى استخرجت من مقابر البساتين على مقربة من القاهرة، وقد استخرجت عائلة موصيرى كميات كبيرة منها لأول مرة عام 1908م، وفى نوفمبر عام 1987م قام قطاع الأثار الإسلامية التابع لهيئة الأثار المصرية باستخراج الوثائق والأوراق التى بقيت مدفونة بكميات كبيرة فى هذه المقابر (ربيع وآخرون، 1993)، ويرجع تاريخ المقابر اليهودية بتلك المنطقة إلى القرن التاسع الميلادى، حيث ذُكر أن والى مصر أحمد بن طولون آنذاك قد خصص هذه المساحة من الأرض لدفن موتى اليهود المصريين(حسن وسراج، 1999)، وقد كان لدى الطائفة اليهودية بمصر حجة مسجلة بها شهادة الأطراف المعنية من اليهود والمسلمين، تتضمن حكما قضائيا من المحكمة الشرعية بمصر 1059م تثبت تخصيص هذه لمساحة لدفن اليهود، كما أُلحقت بهذه المقابر(العكش ومحمد، 2011) المذكورة مقابر أخرى لدفن المواد البالية والتى انتهت صلاحيتها وعطل استخدامها، وتقع هذه الجنيزا فى الجزء الجنوبى لحوش الدفن الخاص بعائلة موصيرى (ربيع وآخرون، 1993) حيث تبلغ مساحته 105 أمتار × 48مترا،

أما الجزء الباقى من الحوش تشغله مجموعة مقابر لعائلة موصيرى ولبعض العائلات الأخرى.انظر لوحة رقم (2)

وتم عمل مسح للمساحة التى تشغلها مقابر الجنيزا وتحديد موقع مغارتين تحت الأرض، وتبين بعد الانتهاء من العمل أن المغارة الأولى عبارة عن ردهة مساحتها 4 أمتار × مترين يحدها من اليمين واليسار (الشرق والغرب) حجرتان متساويتان فى المساحة، انظر لوحة(3) و(4) مساحة كل منهما أربعة أمتار × مترين، وعمق المغارة ثلاثة أمتار تقريبا ، والمغارة الثانية تقع جهة الشرق من الأولى، وهى عبارة عن غرفة مستطيلة أبعادها 6,1 أمتار، 4,4 أمتار، وعمقها 2.10 مترا.(العكش ومحمد، 2011).

المقابر اليهودية فى حلوان

وقد وجد فى المقابر اليهودية بحلوان جنيزا مستديمة كانت تدفن فيها المواد الدينية البالية وغيرها بعد تجميعها فى جنيزات مؤقتة كانت بالمعابد اليهودية فى منطقة حلوان، وقد نقل إلى هذه الجنيزا الكتب المهترئة والأوارق الممزقة التى تخلفت عن عملية تجميع الكتب العبرية من المعابد اليهودية بالقاهرة، وتم فرزها وتصنيفها وفهرستها، بالتعاون بين المجلس الأعلى للآثار والمركز الأكاديمي الإسرائيلي والطائفة اليهودية بالقاهرة، حيث أُنشئت بها ثلاث مكتبات للتراث اليهودي فى مصر ملحقة بالمعبد الإسماعيلي بشارع عدلي ومعبد ابن عزرا بمصر القديمة، ومعبد موسى الدرعي بالعباسية.(العكش ومحمد، 2011).

جنيزا المقابر اليهودية بمنطقة الشاطبي بالإسكندرية

وهى عبارة عن بئر روماني قديم، انظر لوحة (5) أُستخدم لدفن مواد الجنيزا التى كان يتم تجميعها بصفة مؤقتة فى المعابد اليهودية بالإسكندرية(العكش ومحمد، 2011).

أهمية الجنيزا

وقد أشار جويتين (Goitein) أنه من الصعب فى الوقت الحاضر تقدير العدد الحقيقي لوثائق الجنيزا ذات الصفة الوثائقية، ومن المحتمل أن يبلغ عددها حوالى عشرة ألاف وثيقة، منها حوالى سبعة ألاف وثيقة كاملة إلى حد ما نستطيع أن نعتبرها تاريخية، ومما هو جدير بالذكر أنه يوجد من هذه الوثائق فى مكتبة جامعة كامبردج بإنجلترا حوالى خمسة ألاف وثيقة، وفى مكتبة البودليان بأكسفورد حوالى سبعمائة وثيقة، كما توجد أربع عشرة مجموعة أخرى فى مختلف أنحاء العالم تحتوى على عدد يتراوح بين ستمائة إلى ألف وثيقة (ربيع وآخرون، 1993)، وقد أجمعت المصادر اليهودية على أن سلومون شختر هو المكتشف الحقيقي للجنيزا ، فهو من أدرك القيمة العلمية

والتاريخية لمخطوطات ووثائق الجنيزا عندما زار القاهرة وشاهد مبنى الجنيزا فى الثالث عشر من مارس سنة 1876م (ابو المجد، 1987).

ومن ثم فإن للجنيزا أهمية خاصة بالنسبة لليهود، وأهمية عامة بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط حيث أراد اليهود أن يظهروا أنفسهم كقوى دينية مثلما استطاعوا أن يظهروا كقوى اقتصادية، وتُعد عملية نقل مواد الجنيزا من المعابد إلى المقابر بمثابة مناسبة دينية كبرى تتكررعلى فترات متباعدة تحت مسمى (يوم الجنيزا) وكانت تُمثل عيدا شعبيا ودينيا فى ذات الوقت، و قيام اليهود بدفن أوراقهم وخطاباتهم الخاصة بعد استنفاذ أغراضها يمثل نوعا من الحرص الشديد على دفن أسرارهم(العكش ومحمد، 2011)، ويبدو أن يهود العصر الوسيط فى مصر وغيرها اختاروا فكرة الإيداع فى غرفة محصنة آمنة تمهيدا لنقلها إلى المدافن، وهذا يفسر لنا وجود كنوز وثائق ومخطوطات الجنيزا فى غرفة معبد ابن عزرا وأيضا فى مدافن اليهود فى البساتين على مقربة من القاهرة (ربيع وآخرون، 1993).

وتعتبر هذه الوثائق سجلاً تاريخياً حافلاً لأوضاع المجتمع اليهودي فى تلك العصور، كما تكشف عن جوانب التأثير التى أحدثها الفكر الإسلامي فى الديانة اليهودية، إلى حد ظهور فرقة تأثرت فى نشأتها وأفكارها بفكر المعتزله(على، 2000) حيث أن هذه الوثائق تكشف عن جوانب متعددة لليهود فى الفترة من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر الميلادي، وقد ثبت أنها تحوى معلومات عن الأوضاع السياسية والإجتماعية عن المجتمع الإسلامي والعربي، ومعلومات عن المعاملات التجارية والمالية ومذكرات شخصية ووصايا وعقودا للزواج والطلاق وشكاوى مرفوعة إلى الخليفة أو السلطان(على، 1990).

و تُعتبر هذه الوثائق مرآة صادقة للعصور التى كُتبت فيها، ومصدر أصلي من مصادر كتابة التاريخ، وتفيد فى دراسة التاريخ الإقتصادي والإجتماعي والثقافي للمجتمع الإسلامى فى العصور الوسطى، ومصدرا غنيا لتاريخ اللغة العربية، كما تمدنا أيضا بمعلومات عن الملابس والمنسوجات والمجوهرات والأدوات المنزلية، والحرف والصناعات، والكوارث الطبيعة من زلازل ومجاعات وطاعون، والضرائب وموظفى الحكومة، والمحاكم الإسلامية ووظائف المحتسب والوالى والشرطة، وتغطى ما قد يوجد من نقص فى المصادر الإسلامية، وكما تعددت مواد الجنيزا وتعددت موضوعاتها، فقد تعددت أيضا لغاتها بحيث شملت كثيرا من اللغات العبرية، والعربية، ولغات أوروبية، ولغات أخرى استخدمها اليهود فى البلدان التى كانوا يقطنون بها، فقد كتبوا لغات تلك البلدان بحروف اللغة العبرية مثل لغات الييديش واللادينو، والعربية اليهودية(العكش ومحمد، 2011).

ومما هو جدير بالملاحظة أنه فى وثائق الجنيزا لا يوجد إختلاف كبير بين وثيقة تجارية ورسالة شخصية، ففى رسائل التهنئة أو التعزية يجد الباحث فقرات كثيرة خاصة بأمور مالية، أو أخبار عائلية أو نصائح وتعليمات متنوعة، وترجع معظم وثائق الجنيزا من الناحية التاريخية إلى العصرين الفاطمي (358-567هـ /969-1171م) والأيوبي (567-648هـ /1171-1250م) وهناك وثائق قليلة من العصر المملوكي (648-922هـ / 1250-1517م) ووثائق أقل من القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي، وبالتالي تغطى وثائق الجنيزا فترة زمنية طويلة تمتد من (358هـ /969م) إلى سنة (694هـ /1538م)(ربيع وآخرون، 1993)، غير أن المواد الأساسية من الجنيزا ذات الفائدة والأهيمة التاريخية التى حصلنا عليها كانت من القرن العاشر حتى الثالث عشر الميلادي و يطلق عليها الفترة الكلاسيكية للجنيزا القاهرية(فريدمان، د.ت).

نص الوثيقة انظر لوحة(6)

יום אל גניזה(1)

اعلان

تتشرف اللجنة الإسرائيلية بالقاهرة بإحاطة علم الجمهور الكريم بأنها

ستقيم احتفالا بمناسبة

يـوم الجنـــــيزه

وذلك لنقل جميع كتب الصلاة القديمة الغير صالحة للاستعمال والتى

جمعنها منذ 18عاما الى المغارة المعدة لذلك فى البساتين

وستقوم اللجنة بهذه العملية فى يوم الأحد 27كليف سنة 5710

الموافق 18ديسمبر سنة 1949 من كنيس الاستاذ بحارة اليهود الساعة

8 ونصف صباحا بعد صلاة (تفيلات شحريت)

ولهذه المناسبة ستقام صلاة يوم السبت تدوم طول الليل حتى يوم الاحد

صباحا وذلك تحت اشراف الحاخاميم المختصين هذا وأملنا كبير فى تشريفكم لنا

ملحوظة: المرجو التكرم باعطاء جميع التبرعات لمشال الجنيزه والسهرة

الى جناب جبناييم المعابد

المختص ابراهيم نجرين اللجنة

---

(2)Jour DE LA GUENIZA

(3)Le Dimanche 18 Decembre 1949 a 8 h. 30 du matin

ترجمة السطور الأجنبية بالوثيقة

أولا: اللغة العبرية

1- يوم الجنيزه

ثانيا: اللغة الفرنسية

2- يوم الجنيزه

3- يوم الأحد 18 ديسمبر سنة 1949 الساعة الثامنة والنصف صباحا

تحليل الوثيقة

يعتقد اليهود أن اللغة العبرية هي لغة الرب، وبالتالي فهي لغة مقدسة لا يجوز تدنيس حروفها المكتوبة،أو أهانتها بأي شكل من الأشكال، ولذا يجب جمع المواد التي تحوى حروفا عبرية، أيا كانت نوعية تلك المواد، بعد أن تصبح غير صالحة للاستعمال، سواء لتلفها أو انقضاء صلاحيتها، وانعدام الفائدة المرجوة منها ودفنها في مقابر خاصة لكي تفنى بطريقة طبيعية، كما يفنى ويبلى جسد الإنسان الميت، وكان يسبق مرحلة الدفن في المقابر تجميع هذه المواد في أماكن خاصة في المعابد.

وعندما تضيق المعابد بتلك المواد بعد مدة، قد تطول سنوات عديدة، يتم نقلها ودفنها في المقابر المخصصة لدفنها في يوم معين تحدده الطائفة اليهودية، ويطلق على هذا اليوم الذي تتم فيه عملية النقل والدفن "يوم الجنيزا"، ويعلن عنه مسبقا وتنقل المواد لتدفن في موكب جنائزي مهيب في المقابر اليهودية، وتستثمر الحاخامخانة هذه المناسبة لجمع التبرعات اللازمة لنقل تلك المواد إلى المقابر، ولتغطية نفقات السهر والإحتفال بهذه المناسبة والجزء الباقي يعود إلى صندوق إيرادات الطائفة، وهذه الوثيقة تشير إلى أن الوقت قد حان لنقل كتب الصلاة القديمة غير الصالحة للإستعمال والتي تم جمعها منذ 18 عاما لدفنها في المغارة المعدة لذلك في البساتين، ومما سبق نلاحظ أنه لم يكن هناك ميعاد محدد لنقل الوثائق ولكن كان يتم تحديد الميعاد بعد امتلاء الحجرات المخصصة لتخزين تلك الأوراق بالمعابد، وقد تم اختيار يوم السبت لأداء الصلاة طوال الليل ثم فى صباح يوم الأحد يتم نقل الأوراق وذلك لقدسية يوم السبت عند اليهود، ويشير الإعلان الذي تمثله هذه الوثيقة إلى أن النقل سيُجرى من كنيس الأستاذ، أو معبد الأستاذ، مما يدل على أن لكل معبد جنيزته الخاصة به، وهذا المعبد كان قائما في حارة اليهود وهو مندرس الآن(العكش ومحمد ، 2011)، وقد تم تحديد هذه العملية من اللجنة يوم الأحد 27كليف (رمضان، 2001) سنة 5710 (https://he.wikipedia.org/wiki, accessed in 25 April 2017) الموافق 18ديسمبر سنة 1949 من كنيس الاستاذ بحارة اليهود الساعة 8 ونصف صباحا بعد صلاة الصبح.

مميزات الجنيزا المصرية

تتميز الجنيزا المصرية عن غيرها من مكنوزات الجنيزا اليهودية الأخرى بعدة خصائص منها:-

1- تحتفظ الجنيزا المصرية بمكنوزاتها فى حالة جيدة.

2- تغطى مكنوزات الجنيزا فترة تاريخية طويلة تبدأ من القرن التاسع الميلادى تقريبا حتى القرن التاسع عشر الميلادى.

ونظرا لطول الفترة التاريخية التى تتناولها الجنيزا، فقد اصطلح الباحثون على تقسيم مكنوزاتها الى ثلاث فترات:

• الفترة المتقدمة: وتغطى القرن التاسع الميلادي وما قبله، ومادتها قليلة.

• الفترة الكلاسيكية: من القرن العاشر حتى الثالث عشر الميلادي، ومعظم المكنوزات تنتمى لتلك الفترة.

• الفترة المتأخرة: من القرن الثالث عشر حتى التاسع عشر الميلادي، ومادتها قليلة.

3- تحوى الجنيزا المصرية عددا هائلا من المخطوطات والوثائق غير الدينية (أبوالمجد، 1987)، كما تضم رسائل صادرة من المصالح الحكومية للدواوين أو للموظفين الحكوميين.

4- تضم الجنيزات المصرية الكثير من الفتاوى والردود الفقهية " Responsa" ، وهى ردود المتفقهين اليهود على الأسئلة الدينية والفقهية التى أرسلها لهم اليهود من مناطق العالم المختلفة.

5- تحتوى الجنيزا على مؤلفات أدبية وعلمية، تحاكي المؤلفات الإسلامية فى مجال الفلسفة والطب، وتفسير الأحلام والتنجيم والفلك، كما تضم أشعارا تلتزم بعروض الشعر العربي(Goitein, 1967-1988).

ويمكن تقسيم مواد الجنيزا من حيث الموضوعات التي تتناولها إلى نوعين رئيسيين :المصادر الأدبية، والمصادر الوثائقية، ويحتوى القسم الأكبر من هذه المخطوطات على المصادر الأدبية، ويشكل حوالي 95% من مجموع المواد على هيئة أجزاء كتب، وهى تتناول مجموعة من الموضوعات مثل العهد القديم، القصص النثرية، المدراش، التلمود، المشناة، المؤلفات الطبية، النصوص السحرية، الفلسفة، مُجملها جميع فروع الأدب اليهودي وأيضا غير اليهودي، أما المصادر الوثائقية فهي أقل عددا، وهى عبارة عن أوراق وثائقية مثل ملفات المحاكم، عقود الزواج، الطلاق، الوصايا، فواتير الحساب، عقود إيجار الشقق، المراسلات وغيرها، وللاسف لقد كانت هذه الأوراق من جنيزا القاهرة في حالة سيئة منها في المواد الأدبية بشكل عام، وذلك لأن الأخيرة صانتها عادةً الأوراق الأخرى وتجليد الكتب (كوهين، 1987).

شكل 1: رسم بياني يوضح مكنوزات الجنيزا اليهودية على مدى ثلاث فترات

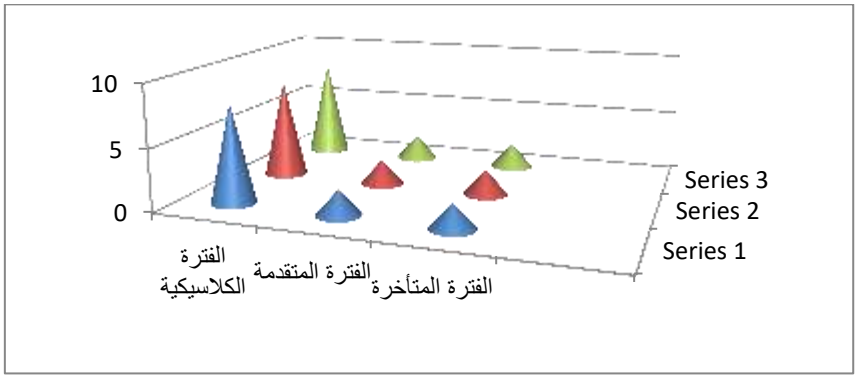

المصدر: تصميم الباحث

شكل 2: يوضح مصادر الجنيزا الأدبية والتى تمثل نسبة أكبر بكثير من مصادر الجنيزا الوثائقية.

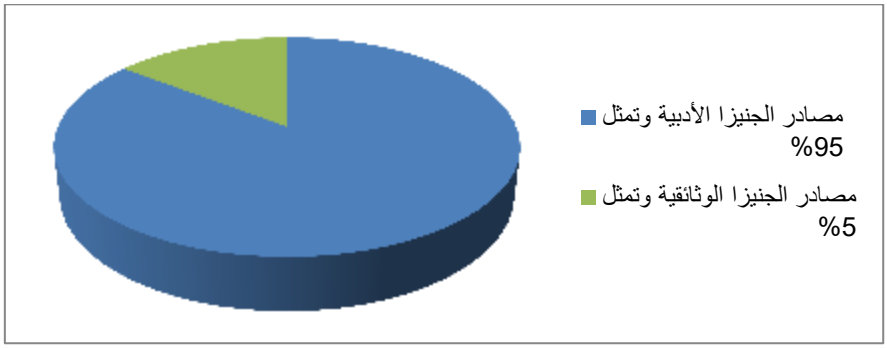

المصدر: تصميم الباحث

نتائج البحث

1- وثائق الجنيزا اليهودية إحدى كنوز مصر التى لم يحسن استغلالها كمنتج سياحى جديد.

2- مازال هناك العديد من تلك الوثائق التى تحتاج للدراسة بالرغم من تهريب الآلاف منها.

3- كان هناك مكانين لحفظ وثائق الجنيزا الأول ويسمى مؤقت ويكون بحجرة داخل المعبد، والثانى ويسمى دائم ويكون داخل المقابر.

4- كان يوم نقل أوراق الجنيزا من المعبد للمقبرة بمثابة احتفال كبير للطائفة اليهودية.

التوصيات

من خلال ما سبق من عرض لوثائق الجنيزا، وأنها تعتبر كنز من كنوز مصر المدفونة والمنهوبة لذلك يوصى الباحث بالإهتمام بتلك الكنوز من خلال:-

1- **إنشاء متحف خاص** للوثائق التاريخية الخاصة بالطائفة اليهودية بمصر، فنحن نعلم جميعا بوجود جميع أنواع المتاحف فى مصر والتى تعبر عن كل العصور المصرية والتى تحوى بدورها العديد من الأسرار، ولكن ينقصنا وجود متحف وثائقي خاص بالجنيزا اليهودية، مع مراعاة الأسلوب الذى سيتم عليه إنشاء ذلك المتحف وذلك على غرار التصميمات العالمية للمتاحف من حيث

المعايير التخطيطية للمتاحف، وأساليب العرض المتحفى وغيرها، ويجب إستغلال ذلك المتحف في تحقيق عائد اقتصادي كبير للدولة، وذلك بعمل الدعاية القوية له، مع ضرورة التوصية بوضعه على الخريطة السياحية لبرامج شركات السياحة، حيث سينفرد ذلك المتحف بموقع نموذجي يعكس تسامح الأديان في مصر كدولة استضافت الديانات السماوية الثلاث في تسامح وحب وسلام في ظل الحكم الإسلامي، ومدى الحرية التى تمتع بها يهود مصر، ويقوم بالإشراف عليه كل من وزارتى الآثار والسياحة.

2- مركز دراسات وثائق الجنيزا اليهودية المصرية

يوصى الباحث بضرورة إنشاء مركز خاص بدراسات الجنيزا اليهودية المصرية، ويكون تحت إشراف وزارة البحث العلمي المصرية مع السماح للطلاب المصريين والأجانب باستكمال دراستهم به وعمل العديد من الأبحاث من خلال تحليل تلك الوثائق والتى تساعد في الكشف عن الكثير من أسرار اليهود بمصر، وتكون خير شاهد على مدى التسامح معهم، ويجب أن يضاهى ذلك المركز فى فخامته المراكز العلمية البحثية الكبرى، وأن تكفله الدولة كامل الإهتمام، وذلك لأهميته من أكثر من منظور ومنها منظور الأمن القومي لمصر.

3- عمل نشرات دورية تعرض بالمجلات العلمية لإبراز ما تم تحقيقه وتحليله من تلك الوثائق.

4- ضرورة مخاطبة الدول التي تم تهريب تلك الوثائق إليها لإستعادة ما تم تهريبه لما تمثله من أهمية كبرى لمصر وذلك بموجب قانون إسترداد الآثار الدولي مع إنشاء غرفة متابعة مستمرة مع تلك الدول التى تم تهريب تلك الوثائق إليها، وضرورة استخدام كل الطرق الدبلوماسية والودية لإستعادتها مرة أخرى حيث يتم دراستها واكتشاف العديد من الأسرار بها، مع تخصيصها كمادة علمية لطلبة اللغات العبرية بكليات الآداب والألسن.

5- إعادة إحياء الطريق الخاص بالموكب الجنائزي الذى كان يُعد لنقل وثائق الجنيزا من المعبد إلى مكانها الأخير وهى المقبرة، ويكون ذلك فى مواعيد محددة كل عام، ويحضرها العديد من السياح، كمحاكاة لما كان يحدث فى الماضى مع مراعاة الإهتمام بتفاصيل الحدث من ملابس وأدوات وغيره.

6- إعادة الإهتمام بغرف الجنيزا التى وجُدت بها تلك الوثائق وهى معبد ابن عزرا بالفسطاط، ومعبد موشيه درعي بالعباسية، وتكون بمثابة معرض صغير لبعض من تلك الوثائق وتصبح هى بدورها مدخل للسائح لزيارة متحف الوثائق السابق ذكره.

7- الإشتراك فى إعداد مشروعات ودراسات للترميم والحفاظ على الوثائق اليهودية.

8- تبادل الخبرات ن مع الدول الأخرى للوصول إلى كل جديد فى علم ترميم والمحافظة على وثائق الجنيزا.

9- عقد ندوات تثقيف وتوعية بأهمية الآثار والوثائق اليهودية المصرية كجزء من النسيج المصري.

10- التوسع فى الكشف والتنقيب فهو كسب جديد للتراث الأثري، وهى فى نفس الوقت زيادة فى المنتجات السياحية التى يعتمد عليها التوسع السياحي.

11- تنظيم الأحداث، والمهرجانات التاريخية، والاهتمام بإقامة المعارض المحلية والدولية، وهو يُعتبر عمل مشترك يهم قطاعى السياحة والآثار، لأنه من أهم عوامل التأثير على الدوافع المحركة للسفر.

12- ربط التراث التاريخي لبلدنا العظيمة بالأحداث التاريخية فى العالم وتطور الحضارة الإنسانية لما له من أهمية عظمى على النشاط السياحي مما يخلق اهتماما فعالا لدى السائحين مع اختلاف عقائدهم وجنسياتهم.

13- إنشاء موقع إلكتروني مصري خاص بتسجيل كل الوثائق اليهودية داخل وخارج مصر، ويتم ترتيبها ترتيباً زمنياً، وإتاحة البعض منها الكترونياً لتسهيل مهمة البحث العلمي ولتنشيط السياحة، ويشارك فيها العديد من المنظمات المصرية ومنها مراكز المخطوطات وتوثيق التراث، ومركز التكنولوجيا والمعلومات.

14- توصي الدراسة بضرورة إحترام كل طائفة من طوائف المجتمع لمعتقدات الآخر، لما له من أثر في تحقيق السلم والأمن الإجتماعي بين طوائف المجتمع وتقوية أواصر النسيج الاجتماعي.

شكل 3: خريطة توضح الجاليات اليهودية المنظمة من القرن العشرين حتى عام 1956م

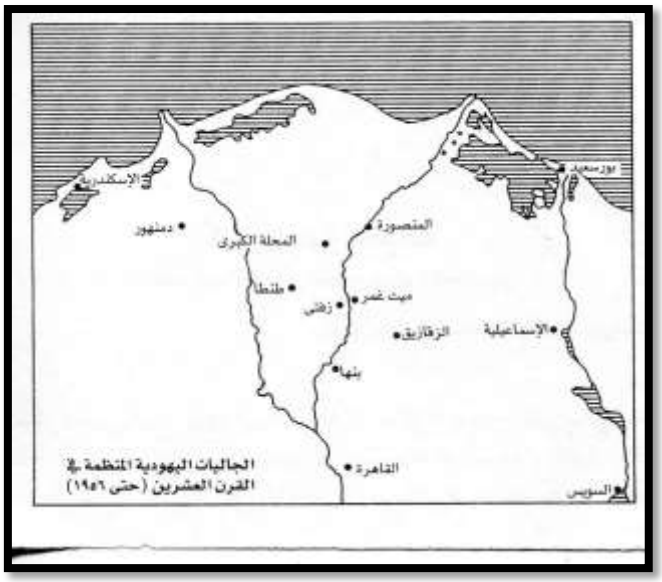

المصدر: جاك حسون: تاريخ يهود النيل، الطبعة الأولى، ترجمه عن الفرنسية/ يوسف درويش، دار الشروق، القاهرة، 2007.

الحواشى

(1) سلومون شختر

هو المكتشف الحقيقى للجنيزا، فهو أول من أدرك القيمة العلمية والتاريخية لمخطوطات ووثائق الجنيزا، رغم أنه زار القاهرة ورأى مبنى الجنيزا فى الثالث عشر من مارس سنة ألف وثمان مائة وست وتسعين، ورغم أن كثيرين قد سبقوه، فى رؤية مبنى الجنيزا، وقد وصفوه ووصفوا محتوياته فى كتبهم ومذكراتهم، لكنهم لم يحظو بلقب مكتشفين، لأنهم لم يدركوا قيمة تلك المخطوطات من الناحية العلمية أو التاريخية.

ليلى ابراهيم أبو المجد: الوثائق اليهودية فى مصر فى العصر الوسيط (الجنيزا القاهرية) دراسة لغوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1987، ص11.

(2) سعديا الفيومي

أحد حاخامات اليهود الذين ولدوا في مصر في قريــة من قرى الفيوم، لذلك لقب بالفيومي، وألف كتاب الأمانات والاعتقادات باللغة العربية، ثم ترجمه إلى العبرية، وقد تأثر سعديا فى كتابه هذا بالفلسفة الإسلامية، ونهج فيه أسلوب علماء الإسلام في الكتابـة، كما ترجم العهد القديم إلى العربيـة

عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية "رؤية نقدية"، الجزء الثاني والخامس، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، 1975، ص213.

(3) معبد المصريين

وهو المعبد الرئيسي لطائفة اليهود المصريين المعروف بالكنيس المصري أو كنيسة المصريين، وكان يقع داخل خوخة بالدرب الذي حمل اسمها "درب الكنيس المصرية ـ درب كنيسة المصريين" فيما بين حارة القرائيين ودرب الصقالبة بحارة زويلة، والمعبد الذي شيد في بداية القرن العشرين كان تقليدا لمبنى بازيليكي.

محسن على شومان: اليهود في مصر العثمانية حتى أوائل القرن التاسع عشر، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الصحافة، 2000، ص69

(4) معبد موشيه درعي

مع تطور نمو الطائفة وانتقال عشرات الأسر للإقامة في منطقة العباسية، تبرعت السيدة ستا المصفى، أرملة يهودي قرائي معروف، في عام 1900م، بقطعة أرض في العباسية لصالح الطائفة لإنشاء المعبد، وسُمى معبد الحاخام موشيه درعي، نسبة إلى أحد شعراء طائفة القرائيين المشهورين، بمبادرة من الحاخام طوبيا الذي كان رئيسا للطائفة في مصر وقتها.

يعقوب لانداو: تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية "1517–1914"، ترجمه عن العبرية/ جمال أحمد رفاعى – أحمد عبد اللطيف حماد، تقديم ومراجعة محمد خليفة حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2000، ص 650،651.

(5) حارة اليهود

لم تكن حارة اليهود حكرا على اليهود بل كان يسكنها المسلمون والأقباط، وحارة اليهود لم تكن حارة بالمعنى الحرفي، فهي في الحقيقة حى كامل فيه شوارع وحواري كثيرة متصلة معاً، وتقع في وسط القاهرة بين القاهرة الإسلامية

والقاهرة الخديوية وكان يسكن في الحارة أعداد كبيرة من المسلمين والأقباط، وكان سكانها من اليهود مرتبطين بأمرين، أولهما الدخل المحدود، والثاني القرب من مصادر الرزق بالنسبة للحرفيين في الصاغة وغيرها.
محمد حسن عبدالباري: أبرز حارات اليهود بالقاهرة والإسكندرية فى العصر العثماني، دراسة أثرية وثائقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات، 2015.

(6) سبب بيع الكنيسة

سبب بيع تلك الكنسية لليهود، ان اسقفها وشى بالبطرك ميخائيل لدى أحمد بن طولون، وأخبره أن البطرك يملك ثروة كبيرة، فطالبه أحمد بن طولون بتقديمها، ولما أنكر وجودها حبسه ثم أفرج عنه بشرط أن يدفع غرامة، فباع الكنيسة التى بالقرب من حص بابليون و أملاكا أخرى من أملاك الكنيسة لليهود لكى يدفع الغرامة.
مصطفى بدر: مصر الاسلامية، الجزء الأول، القاهرة 1954م، ، ص140.

(7) زمن إنشاء حجرة الجنيزا

مر أهل الذمة فى مصر فى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله بفترتين متميزتين، تمتعوا فى فترة منها بالتسامح والتساهل بينما نزل بهم فى الفترة الأخرى ألوان من الاضطهاد، حيث لحق اضطهاد الحاكم سائر طبقات الشعب على اختلاف أديانهم، ولم يكن يخص أهل الذمة بالاضطهاد وحدهم، وبرزت قسوته واضطهاداته فى الفترة سنة 990م ، فاضطهد المسلمين من غير الشيعة، واضطهد أهل الذمة، وفى سنة 1011م بدأت فترة تسامح، وأصدر عدة قوانين تمنح الذميين الحرية الدينية، ويسمح لهم بتجديد معابدهم ومنحهم الأمان.
على حسنى الخربوطلى: مصر العربية الاسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963م، ص154، 155.

(8) حوش موصيري

هو أهم جزء فى المقابر اليهودية بالقاهرة ، وقد اكتسب أهميتة لكونه خاص بدفن العلماء والحاخامات والشخصيات البارزة ، وسمى بهذا الاسم نظرا لأن معظم أفراد عائلة موصيري اليهودية مدفونون فيه ، وينفرد هذا الحوش بإحتوائه على ثلاثة أساليب للدفن؛ قبور لدفن شخص واحد وتعرف باللحود، وقبور عبارة عن حجرة تحت سطح أرضية حجرة جميلة البناء مغطاة بغطاء من الرخام بوسطه حلقة معدنية (مقبض) يمكن من خلالها رفع الغطاء عند الحاجة إلى دفن شخص أخر، و قبور عبارة عن فراغات على شكل متوازي مستطيلات داخل الجدران الداخلية لحجرة جميلة البناء.
سعيد عبدالسلام العكش، جهلان إسماعيل محمد: صور من حياة اليهود فى مصر فى ضوء وثائق الجنيزا الجديدة ، ط1 ، القاهرة ، 2011م، ص165

(9) اليديش

رطانة يهودية، عبارة عن خليط من الألمانية وبعض اللهجات السلافية والآرامية والعبرية، وتكتب بالحروف العبرية، وقد كتب بها انتاجات أدبية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي، ومازال قطاع من يهود أمريكا ذوي الأصل الشرق الأوروبي، يكتبون بها أدبا حتى الآن
سعيد عبدالسلام العكش، جهلان إسماعيل محمد: صور من حياة اليهود فى مصر فى ضوء وثائق الجنيزا الجديدة، ط1، القاهرة، 2011م، 27.

(10) اللادينو

لهجة أسبانية يتحدث بها اليهود السفارديم (الشرقيون) وبخاصة المارانوس (اليهود الأسبان) ابتداء من القرن السادس عشر الميلادي، وتتكون مفرداتها من أسبانية العصور الوسطى ومفردات عبرية وتركية وبرتغالية قليلة، وكانت تكتب قديما بالحروف العبرية، ولكنها تككتب الأن بالحروف اللاتينية وكلمة لادينو مشتقة من Latinus.
سعيد عبدالسلام العكش، جهلان إسماعيل محمد، المرجع السابق، ص27.

(11) السنة العبرية

تنقسم السنة العبرية إلى 12 شهر، ويتكون الشهر من 29 أو 30 يوم فقط، وذلك على عكس شهور السنة الميلادية التي تتكون من 30 أو 31 يوم ويوضح الجدول التالى شهور السنة اليهودبة وما يقابلها من شهور السنة الميلادية.

جدول 2: شهور السنة اليهودية وما يقابلها من شهور السنة الميلادية

شهور السنة اليهودية	ما يقابلها من شهور السنة الميلادية
1- تشرى : 30 يوما	أكتوبر
2- حشوان : 29 أو 30 يوما	أخر أكتوبر – نوفمبر
3- كسلو : 29 أو 30 يوما	أخر نوفمبر – ديسمبر
4- طيبت : 29 يوما	أخر ديسمبر – يناير
5- شباط : 30 يوما	أخر يناير – فبراير
6- أذار : 29 يوما	أخر فبراير – مارس
7- نيسان : 30 يوما	أخر مارس – أبريل
8- أيار : 29 يوما	أخر أبريل – مايو
9- سيوان : 30 يوما	أخر مايو – يونيو
10- تموز : 29 يوما	أخر يونيو – يوليو
11- أب : 30 يوما	أخر يوليو – أغسطس
12- أيلو : 29 يوما	أخر أغسطس – سبتمبر

هويدا عبد العظيم رمضان: اليهود في مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الأيوبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001، ص189، 194.

ويتضح من الجدول السابق أن شهر كليف الوارد ذكره بالوثيقة السابقة لم يذكر فى الجدول السابق، ولكن عند الرجوع إلى التاريخ الميلادى يتضح لنا أن شهر كليف ربما يكون موازى لشهرى كسلو أو طيبت.

(12) سنة 5710

هى السنة العبرية الموازية لسنة 1949م و ذلك بحسب ما تم ذكره بقاموس קטגוריה:שנים עבריות ה'ת"ר – ה'תרצ"ט العبري وهو والذى يوضح السنوات العبرية وما يقابلها من السنوات الميلادية حيث تم كتابة السنة العبرية بطريقة الأرقام وهى 5710 وطريقة الحروف العبرية وهى ה'תש"י
https://he.wikipedia.org/wiki, accessed in 25 April 2017

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن جلال الدين أبى العز مكرم بن نجيب الدين المعروف بابن منظور الأفريقي المصري ت 711هـ/1311م): معجم لسان العرب ،الجزء الأول والثاني والسابع، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، طبعة بولاق، القاهرة، د.ت، ص189.

المقريزي(1270هـ)، (تقي الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزي ت845هـ):المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج1 ،ج2،ج3 طبعة بولاق، ص498، 409، 471.

ثانيا: المراجع العربية

ألفت محمد جلال(1987)، الأدب العبري القديم والوسيط، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة،ص126.

حسنين محمد ربيع وآخرون(1993)، دليل وثائق الجنيزا الجديدة، مركز الدراسات الشرقية،القاهرة، ص7،8، 16،18.

سهام نصار(1981)، اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية، دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص7،8.

سعيد عبد السلام العكش– جهلان إسماعيل محمد(2011)، صور من حياة اليهود فى مصر فى ضوء وثائق الجنيزا الجديدة، الطبعة الأولى، القاهرة، ص3، 4،7،8،21،22،33، 165.

صابر عبد الرحمن طعيمه (1972)، اليهود بين الدين والتاريخ "دراسة للجوانب العقائدية والتاريخية عند بني إسرائيل"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص87.

عبد الوهاب محمد المسيري(1975)، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية "رؤية نقدية"، الجزء الثاني والخامس، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، ص213.

عرفه عبده على جيتو إسرائيلي في القاهرة "ملف المركز الأكاديمي الإسرائيلي والسياحة الإسرائيلية بمصر"، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م،ص85.

عرفه عبده على يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام 2000 (2000)، تاريخ المصريين رقم (189)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ص142، 143، 150، 160، 187.

على أحمد محمد السيد(1981)، اليهود فى شرق البحر المتوسط فى ضوء خطابات عوبديا البرتينوري 1488–1490م / 893–895هـ "دراسة تاريخية"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ص59.

على حسنى الخربوطلي(د.ت)، العرب واليهود في العصر الإسلامي، الدار القومية للطباعة والنشر.

على حسنى الخربوطلي(1963)، مصر العربية الاسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، ص154،155.

محمد خليفة حسن– النبوي سراج (1999)، الجنيزا والمعابد اليهودية فى مصر، العدد"9"، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة،ص47–49، 73.

محسن على شومان (2000): اليهود في مصر العثمانية حتى أوائل القرن التاسع عشر، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الصحافة، ص69.

مصطفى بدر (1954)، مصر الاسلامية، الجزء الأول، القاهرة، ، ص140.

معجم مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1366هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، الطبعة الأولى، الجزء الأول، القاهرة، 1366هـ، ص421، 485.

هويدا عبد العظيم رمضان (2001)، اليهود في مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الأيوبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص189، 194.

يعقوب خوري (1970)، اليهود في البلدان العربية، دار النهار للنشر، بيروت، ص19.

ثالثا: المراجع الأجنبية المعربة

جاك حسون(2007)، تاريخ يهود النيل، الطبعة الأولى، ترجمه عن الفرنسية/ يوسف درويش، دار الشروق، القاهرة، ص144.

مارك كوهين(1987)، المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطى"641–1382م" الطبعة الأولى، ترجمه عن العبرية/ سمير نقاش – نسرين مرادر، مراجعة سليمان جبران، المعهد اليهودي العربي، جامعة تل أبيب، ص96–97.

مردخاى فريدمان (د.ت)، دراسات في جنيزا القاهرة، ترجمة النبوي جبر سراج، مراجعة أ.د/ محمد خليفة حسن، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ص44،49.

يعقوب لانداو (2000)، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية "1517–1914"، ترجمه عن العبرية/ جمال أحمد رفاعى – أحمد عبد اللطيف حماد، تقديم ومراجعة محمد خليفة حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 650، 651.

رابعا: رسائل أكاديمية

محمد حسن عبدالباري (2015)، أبرز حارات اليهود بالقاهرة والإسكندرية فى العصر العثماني، دراسة أثرية وثائقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات.

ليلى ابراهيم ابو المجد (1987)، الوثائق اليهودية فى مصر فى العصر الوسيط (الجنيزا القاهرية) دراسة لغوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس،ص5–7 21، 16،11،22،21،17.

خامسا: مراجع باللغة الإنجليزية

B.D.B (1995): Hebrew and Engish Lexicon of Old Testament, Oxford, Ec.4,p.3.

Cassuto, David (1988): " A Selection of Synagogues in Old Cairo " , B.L.A.C.C. , No 10, p. 9.,

Cohen, Mark R(1987): Jewish life in Medieval Egypt, 641-1382, Tel-Aviv University, p.91

Goitein (1967-1988): A Mediterranean Society "The Jewish Communities Of the Arab World as Portrayed in the Documents Of the Cairo Geniza", Berkely University of California Press, pp.10-13,20,24.

Jewish Encyclopedia, the Jews in Egypt, 4 Vol,p.381.

Obadiah Jara Da Bertinoro (1930): Itinerary of Obadiah 1487-1490, A.D., in Jewish Travellers, edition. Elkan Nathan Adler, London, pp143-144.

Wright, William (1890): Lectures on the Comparative grammar of Semitic Language, Cambridge,p.137.

سادسا: مواقع إليكترونية

https://www.facebook.com/media/set, accessed in 5 February 2017.

https://he.wikipedia.org/wiki, accessed in 25 April 2017.

اللوحات والأشكال

لوحة 1: معبد بن عزرا من الداخل وفى نهاية شرفة النساء بالطابق الثانى من الجهة الشمالية(يشير السهم إليها) توجد غرفة الجنيزا التي أسهمت في شهرة هذا المعبد.

المصدر: accessed in 5 February 2017
,https://www.facebook.com/media/set

لوحة 2: توضح مدخل مقبرة الجنيزا، وبشير الباحث باللوحة إلى امتداد المقبرة

المصدر: تصوير الباحث

لوحة 3: مقابر الجنيزا بالبساتين

لوحة 4: استخراج وثائق الجنيزا من البساتين

المصدر: سعيد عبد السلام العكش– جهلان إسماعيل محمد: صور من حياة اليهود فى مصر فى ضوء وثائق الجنيزا الجديدة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011.

لوحة 5: مقابر الشاطبى بالإسكندرية

المصدر: تصوير الباحث

شكل 4: وثيقة إعلان يوم الجنيزا

اعلان

JOUR DE LA GUENIZA

المصدر: الوثيقة برقم (2) بدار الوثائق القومية بالقاهرة، سعيد عبد السلام العكش– جهلان إسماعيل محمد: صور من حياة اليهود فى مصر فى ضوء وثائق الجنيزا الجديدة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011.

Abstract

Jewish Documents of Geniza and its importance as a unique touristic product

Mohamed Hassan Abdelbary Shaaban
Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University

The documents of the Jewish Geniza are considered to be one of the Egyptian Jewish heritages, which have not received proper attention till this time, although it is considered one of the unique Egyptian touristic products that can be employed. It is also a strong evidence of the freedom enjoyed by the Jews of Egypt and their integration into Egyptian society. The word Geniza is generally called on the Jewish documents which can not be burned or neglected according to the Jewish law that mention the name of ALLAH, and then the concept became more comprehensive by the time. This Geniza were stored in a room in the synagogue is called Geniza room, and this kind is known as the temporary Geniza, such as that found in Ibn Ezra synagogue in old Cairo, Geniza of Almasriien synagogue in the jewish quarter. Geniza was transferred to the Jewish cemetery to be buried there. In Cairo (Elbassatine- Helwan) and Alexandria (Chatby). Most of these documents were stolen and transported to another country and these documents are useful in the study of economic history, social and cultural, therefore, the researcher is interested in this vital topic through a historical descriptive study of those documents, which importance to our beloved country.

Keywords: Geniza, Documents, Touristic Product, Egyptian Society, Jewish Community in Egypt, Jewish Religion, Jewish cemetries, Moosiri tomb, synagogue, Funeral, Burial, Elbassatine, Chatby, Worn Materials.